

تفسير السمعي

@ 25 @ .

(^) وغدوا على حرد قادرين (25) فلما رأوها قالوا إنا لضالون (26) بل نحن محرومون (27) قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون (28) قالوا سبحان ربنا إن كنا ظالمين) .

وقوله : (^) وغدوا على حرد قادرين) أشهر الأقاويل أن معناه : على حسد ، وهو قول قتادة ومجاهد والحسن وجماعة . .

وعن الشعبي وسفيان أنهما قالا : على غضب . .

أي : على المساكين . .

وقال أبو عبيدة : ' على حرد ' أي : على منع . .

يقال : حاربت السنة فليس فيها مطر ، وحاربت الناقة إذا لم يكن بها لبن . .

ومعنى المنع هو ما عقوده من منع المساكين . .

وعن الحسن في رواية : على حرص . .

وقيل : على قصد . .

قال الشاعر :

(أقبل سيل جاء من أمر % يحرر حرد الجنة المغلة) .

أي : يقصد . .

وعن السدي : أن الحرد اسم جنتهم . .

وقوله : (^) قادرين) أي : قادرين عند أنفسهم على الصرام . .

وقيل : ' قادرين ' أي : على أمر أسسوه بينهم . .

قوله تعالى : (^) فلما رأوها قالوا إنا لضالون) يعني : أنهم لما رأوا موضع الجنة

وليس فيها شجر ولا نبات قالوا : إنا لضالون أي : أخطأنا طريق جنتنا . .

وقوله : (^) بل نحن محرومون) معناه : أنهم تنبهوا على الأمر ، وعرفوا أنهم لم يخطئوا

الطريق فقالوا : بل نحن محرومون أي : نزل العذاب وحرمانا ثمار جنتنا . .

قوله تعالى : (^) قال أوسطهم) أي : خيرهم وأعدلهم . .

ومثله قوله تعالى : (^) وكذلك جعلناكم أمة وسطا) أي : عدلا خيارا . .

وقال سعيد بن جبير : أعقلهم . .

وقوله : (^) ألم أقل لكم لولا تسبحون) أي : هلا قلتم إن شاء الله تعالى . .

ووضع التسبيح ها هنا موضع المشيئة ؛ لأن التسبيح هو تنزيه الله تعالى عن كل سوء . . .
وقوله : إن شاء الله فيه معنى التنزيه ، وهو أنه لا يملك أحد فعل شيء إلا بمشيئة الله ،
فينزه الله أن